

متن الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ:

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-:

فَإِنْ قِيلَ: فَمَا الْجَامِعُ لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ؟

قُلْتُ: طَاعَتُهُ بِأَمْتِثَالِ أَوْامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ.

فَإِنْ قِيلَ: فَمَا أَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ الَّتِي لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى؟

قُلْتُ: مِنْ أَنْوَاعِهَا: الدُّعَاءُ.

وَالِاسْتِغَاثَةُ.

وَالِاسْتِغَاثَةُ.

وَذَبْحُ الْقُرْبَانِ.

وَالنَّذْرُ.

وَالْخَوْفُ.

وَالرَّجَاءُ.

وَالْتَوَكُّلُ.

وَالْإِنَابَةُ.

وَالْمَحَبَّةُ.

وَالْخَشْيَةُ.

وَالرَّغْبَةُ.

وَالرَّهْبَةُ.

وَالتَّأَلُّهُ.

وَالرُّكُوعُ.

وَالسُّجُودُ.

وَالْخُشُوعُ.

وَالتَّذَلُّ.

وَالتَّعْظِيمُ الَّذِي هُوَ مِنْ خَصَائِصِ الْإِلَهِيَّةِ.

وَدَلِيلُ الدُّعَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ أَلْمَسَ سَجْدَ اللَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن:

١٨]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا

كَبَسَ طَافِيَهُ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [الرعد: ١٤].

وَدَلِيلُ الْاِسْتِعَانَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَعْبُدُ وَإِنَّا نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

وَدَلِيلُ الاسْتِغَاثَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾
[الأنفال: ٩].

وَدَلِيلُ الذَّبْحِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

وَدَلِيلُ النَّذْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾
[الإنسان: ٧].

وَدَلِيلُ الْخَوْفِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ
وَخَافُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ، فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا
يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

وَدَلِيلُ التَّوَكُّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
[المائدة: ٢٣].

وَدَلِيلُ الْإِنَابَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [الزمر: ٥٤].

وَدَلِيلُ الْمَحَبَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا
يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وَدَلِيلُ الْخَشْيَةِ: ﴿فَلَا تَخْشَوْا الْنَّكَاسَ وَأَخْشَوْنَ﴾ [المائدة: ٤٤].

وَدَلِيلُ الرِّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي

الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿[الأنبياء: ٩٠].

وَدَلِيلُ التَّائِلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْهَكَرُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

[البقرة: ١٦٣].

وَدَلِيلُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعَبَدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

[الحج: ٧٧].

وَدَلِيلُ الْخُشُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَاقِبَتِ اللَّهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ١٩٩] وَنَحْوُهَا، فَمَنْ صَرَفَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ لِغَيْرِ اللَّهِ
تَعَالَى فَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ غَيْرُهُ.

فَإِنْ قِيلَ: فَمَا أَجَلَ أَمْرِ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ؟

قِيلَ: تَوْحِيدُهُ بِالْعِبَادَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ.

وَأَعْظَمُ نَهْيٍ نَهَى اللَّهُ عَنْهُ: الشَّرْكُ بِهِ، وَهُوَ: أَنْ يَدْعَوْا مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ، أَوْ
يَقْصِدَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ.

فَمَنْ صَرَفَ شَيْئًا مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ اتَّخَذَهُ رَبًّا وَإِلَهًا،
وَأَشْرَكَ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ، أَوْ يَقْصِدُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنَ الْآيَاتِ
مَا يُدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا هُوَ الشَّرْكُ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، وَأَنْكَرَهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ.

وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ

يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿[النساء: ١١٦]﴾. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ
مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].

وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

